

## تلقي السيميائية عند عبد الحميد بورايو: بين آليات المنهج وخصوصية النص المقارب

أ. عائشة حمادو

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة-

البريد الإلكتروني: aicha.hamadou@yahoo.fr

### ملخص :

يعد عبد الحميد بورايو من أهم النقاد العرب والجزائريين الذين عملوا على ترسيخ الممارسة النقدية السيميائية في النقد العربي عبر تبني مشروع نقدي قائم على الانفتاح على الحدائث النقدية الغربية دون إلغاء خصوصية البيئة النقدية العربية ، والنص العربي المطبق عليه. من هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن معالم النقد السيميائي عند عبد الحميد بورايو، وإبراز الآليات التي انتهجها أثناء القراءة السيميائية لمختلف النصوص السرديّة، مع بيان خصوصيات تلقيه لهذا المنهج النسقي الحدائثي.

### Résumé :

La sémiotique est l'une des méthodes linguistiques modernes qui ont bouleversé les études critiques littéraires: elle a libéré le texte littéraire des critères externes (sociaux, historiques, psychologique,...) qui l'ont rendu un simple corpus sémantique à travers leurs explications et interprétations si arbitraires, l'a rendu plus indépendant en dévoilant les différents systèmes linguistiques et les formes relationnelles à l'intérieur du discours littéraire. Aussi, Les études critiques arabes n'étaient pas à l'abri de ces changements si profonds: les critiques arabes contemporains avaient déjà adopté la sémiotique et veillé à sa mise en pratique dans les discours littéraire arabes

Abdelhamide Bourayou est l'un des critiques les plus connus en Algérie. Il a participé à la création de la critique sémiotique en Algérie et dans la nation arabe. C'est pourquoi on met en exergue son expérience dans ladite spécialité tout en dévoilant les spécificités de son apprentissage et de sa mise en pratique sur les textes arabes.

الكلمات الدالة: السيميائية – بورايو - المنهج – خصوصية النص.

يعدّ المنهج السيميائي من بين المناهج اللغوية الحديثة التي عنيت بالنص الأدبي، بحيث شكلت تحولاّ منهجيا في طبيعة الدراسات النقدية الأدبية، فبعدها عانى النص الأدبي من قيود المعايير الخارجية (اجتماعية، تاريخية، نفسية...) التي فرضت عليه شروحا وتفسيرات قصيرة حوّلتها إلى امتدادات لغوية دلالية، جاء المنهج السيميائي برؤيته المحايدة لتخليص النص الأدبي من سلطة ما هو خارجي، وثبتت سلطته على ذاته هادفة إلى الكشف عن الأنساق اللغوية والتشكيلات العلائقية داخل الخطاب الأدبي، وبذلك انحسرت المناهج السياقية كالمنهج التاريخي، والنفسي، والاجتماعي... لتأخذ مكانها المناهج النصانية النسقية التي تنطلق من النص وتعود إليه والتي من بينها السيميائية.

ولم يكن النقد العربي المعاصر بمعزل عن هذه الثورة النسقية و التحولات العميقة، إذ تفاعل النقاد العرب المعاصرون مع أطروحات السيميائية، وانكبوا لفهمها بمختلف قضاياها ومقترحاتها في مساءلة النصوص العربية الحديثة والقديمة، فظهرت عندهم حركة جادة عكفت على ترسيخ الممارسة السيميائية في الخطاب النقدي العربي. ويأتي عبد الحميد بورايو في طليعة النقاد الجزائريين الذين كان لهم أثر بارز في إرساء دعائم النقد السيميائي في الجزائر والوطن العربي عموما من خلال إسهاماته التي تعدّ مثلا للدراسات النقدية الحديثة التي تتسم بمعالجة النص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي، فجهوده تصبّ في إطار المجهودات العربية التي تسعى إلى تأسيس نظرية سيميائية حديثة تسير تطور النص الإبداعي من جهة، ومن جهة أخرى تسير ما يحدث من تطور في المناهج النقدية في الساحة الدوليّة، وذلك بغية إرساء دعائم المنهج السيميائي في النقد الجزائري والعربي، ما يؤدي في الأخير إلى تطوير الممارسة النقدية.

ولمّا كان بورايو من النقاد القلائل في ساحة النقد العربي المعاصر الذين توزعت أعمالهم ودراساتهم السيميائية بين الترجمة، والتنظير، والتطبيق، فسيتم التركيز في هذا البحث على استقراء مشروع السيميائية عنده من خلال التصوّر والأداء بغية تحديد معالم الدرس السيميائي عنده، والكشف عن المنطلقات والأسس الفكرية التي استمد منها تصورات السيميائية وإجراءاته التطبيقية بهدف الكشف عن نموذج القراءة

السيمائية المعاصرة عنده، و ذلك لآته قد أسهم بقسط وافر من الجهود في القراءة السيميائية، وقدّم إفادة نقدية نوعية ربط من خلالها بين التنظير والتطبيق.

### 1- المكانة النقدية لعبد الحميد بورايو:

يعد عبد الحميد بورايو أحد الرواد المؤسسين للحركة السيميائية في الجزائر، وقد ظهرت دعوته إلى هذا التيار في وقت مبكر من خلال الدّروس التي كان يلقيها على طلبته في الجامعة في بداية الثمانينات حيث كانت تشكل هذه الدروس حدثاً محمّلاً بقطيعة ايبستيمولوجية تؤسّس لقيم علمية جديدة يكون تثبيتها مرهوناً بإعادة النظر في المنظومة التربوية المتسّمة بالجمود والتقليد وغياب روح النظر الإبداع والمبادرة<sup>(1)</sup> ومن هذه المنطلقات المنهجية، يعلن الباحث عن تمرّده على الوضع النقدي في الجزائر وتصديّه للنصوص السردية بالدّرس والتحليل مستثمراً معطيات المناهج النقدية النصانية التي استطاعت مقارنة النص الأدبي بكيفية تتوافر على الكثير من الدّقة العلمية، والتماسك المنهجي، تسندها في ذلك أسس معرفية صلبة ومتنوعة وأدوات إجرائية قوية وفاعلة<sup>(2)</sup>، وهو يعدّ من مؤسسي النقد الحدائي في الجزائر حيث لا يتردد في نقد المناهج النقدية التقليدية التي هيمنت على النص الأدبي، لذلك يدعو إلى إعادة النظر فيها في قوله: "لابد من أن نعيد النظر في تلك الدّراسات التي استمدت مناهجها وطرق بحثها من علم النفس، ومن التاريخ ومن علم الجمال إلخ..."<sup>(3)</sup>. فبناء على هذه المواقف المعادية للخطاب النقدي التقليدي ودعوته إلى مراجعة المشهد النقدي، نلفي بورايو يشيد بالخطاب النقدي الحدائي معتبراً المناهج الحدائية جديرة بالإتباع لجديّة أدواتها الإجرائية وصرامتها العلميّة.

انطلاقاً من هذا الوعي، بدأ الخطاب النقدي عند الباحث يعرف تحوّلاً في تعامله مع النص الأدبي، وذلك من أجل تجاوز تلك المناهج النقدية السّياقية إلى المناهج الحدائية من خلال تبنيه مقولات النقد النسقي، وبهذا كان بورايو من نخبة المثقفين الجامعيين التي

<sup>1</sup> - رشيد بن مالك: مقدمة ترجمته، جون كلود كوكي: السيميائية، مدرسة باريس دار الغرب، وهران، 2003، ص 10.

<sup>2</sup> - سعيد بنكراد: نظريات السرد وموضوعها: في المصطلح السرد، مجلة علامات، ع 6، 1996، مكناس، المغرب، ص 70.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بورايو: المسار السرد وتنظيم المحتوى، دراسة سيميائية لبعض حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل، وهران، الجزائر، 2011، ص 21.

كانت ترى بأنّ الواقع المعرفي في العالم المعاصر أصبح يتطلب معرفة علمية ومنهجية تساير التطور العلمي<sup>(1)</sup>، ومن ثم كان من مؤسسي المشهد الحداثي في الخطاب النقدي الجزائري، فقد حاول تمثيل المناهج النسقية وفي مقدمتها السيميائية، والعمل على تطبيقها على النصوص الإبداعية، وهو بهذا ساهم في تأسيس وعي نقدي جديد لفت الانتباه إلى أهمية تلك المناهج في قراءة النصوص الإبداعية وتحليلها، كما لعب دورا كبيرا في تحريك المشهد النقدي في الجزائر؛ إذ لا يتحرج رشيد بن مالك من جعله في طليعة النقاد الجزائريين الحداثيين حين عدّه حدثا نقديا متميزا وهامًا في الجزائر<sup>(2)</sup> لفتحه المجال واسعا أمام الدراسات اللسانية وفي مقدمتها السيميائية.

## 2- القراءة السيميائية عند بورايو:

يهدف بورايو من مقارنته السيميائية لمختلف النصوص إلى إلقاء حزمة أخرى من الضوء على السيميائية بوصفها خيارا "منهجيا مغايرا للمناهج النقدية التقليدية"<sup>(3)</sup> بما يساعد على تطوير "سيميائية عربية" ليست نسخة حرفية أو مطابقة للسيميائية في الغرب، متجاوزا أغلب المشاكل المنهجية الناجمة عن هذا التوجه النقدي الجديد الذي تمكن في ظرف وجيز من فرض سلطته المعرفية على البحوث النقدية.

ومن هذا المنطلق، تعدّ دراسات بورايو في هذا المجال من بين الدراسات العربية القليلة التي استطاعت تجاوز ذلك الطابع التقني الذي يتفشى في كثير من الدراسات المتبنية للنظرية السيميائية، ويعترف بهذه الحقيقة أكثر من دارس ممّن تناولوا دراسات الباحث بالنقد والتقويم<sup>(4)</sup>، فالإطار المعرفي الواضح الذي صاغ ضمنه هذا الباحث مقارباته، والذي لا يخرج في غالبه الأعمّ عما تحدّده السيميائيات السردية من أطروما تفرضه من شروط في مختلف أصولها وروافدها، مع استيعابه لمنهجيتها في التحليل ووضوح الرؤية لديه، يسند ذلك كلّه انشغال دائم وحرص متواصل لدى الباحث على تقديم الجديد

1 - عبد الله أو الهيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص 275.

2 - رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، 2006، ص 35.

3 - مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2005، ص 22.

4 - انظر: عبد الله أبو الهيف: النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، ص 275-277

- الطاهر رواينية: سرديات الخطاب الروائي، أطروحة دكتوراه دولة، مخطوط، قسم اللغة العربية وأدائها، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص 12.

بالنسبة للتجارب السابقة مع احترامه لخصوصية النص المعالج تلافيا للتعميم والسطح، وبالتالي عدم التزامه الحرّ في بعض تصنيفات هذه النظرية، بل الإنصات إلى ما يقوله النص<sup>(1)</sup>، وبهذا حاول تنويع زوايا النظر إلى النص باستغلال القضايا النظرية السيميائية دون التقيد الآلي بها، وتسخيرها للإصغاء إلى نبضاته والتمييز بين أصواته، وضبط آليات اشتغاله والوقوف عند تجلياته الدلالية<sup>(2)</sup>، وهو الأمر الذي جعله ينطلق في ممارساته التطبيقية من أرض صلبة، ويصدر عن رؤية نقدية منسجمة في مقولاتها، وعارفة بمنطلقاتها وأهدافها.

تتبدى هذه المواصفات بشكل جلي في تطبيقاته على النصوص، كما في تلك المداخل المنهجية التي يصدر بها دراساته، والتي يوضح من خلالها الأطر المنهجية التي ضمنها تنتظم خطواته التحليلية المقبلة، مبرزا في خضم ذلك أهمية كل خطوة والهدف منها، وعلاقتها بالخطوة التي تلمها مبينا النقاط التي يختلف فيها مع من يتبين نظرياتهم أو

الإضافات التي يقدمها في هذا المجال هدفه في ذلك "الابتعاد قدر الإمكان عن تحاليل تغرق في المفاهيم التقنية التي لا تقدّم تصوّرات في قراءة النص في تميزه وخصوصياته"<sup>(3)</sup>.

و بما أنّ بورايو قد اشتغل على النصوص الشعبية (ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة) فإنّه وإن لم يحد على روح النظرية المتبناة بما تتضمنه من تصورات وأطروحات إجرائية، إلا أنّه لم يتقيد بالصرامة المنهجية التي حرص عليها بعض الدارسين مما أفقد النصوص الشعبية خصوصيتها، وراحت تشغل عليها ضمن صهرها في قالب واحد تستمد منه ميزات المنهجية<sup>(4)</sup>، لهذا كان الباحث واعيا بخياراته المنهجية التي يجب أن تنبع من النص لا أن يقول النص حسب معطياتها، خاصة وأنّ النصوص الشعبية ذات مرجعية تاريخية وسوسيوثقافية خاصة، وهو ما وجّه خياراته المنهجية للقبض على هذه الخصوصية. وعليه، فبورايو وإن نظر إلى النص باعتبار كونه نظاما دالا ذي بنية محاثة إلا أنه لا يمكنه أن يشتغل معزولا عن باقي البنى التي تشكل الثقافة التي ينتهي إليها. وبالتالي، لم

1 - عبد الحميد بورايو: الحكايات الخرافية في المغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1992، ص5.

2 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردي،، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003، ص11.

- عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص82.

4- نسيم بوضلاح: جدلية الحب والموت في قصة البوغي، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر، 2009، ص26.

يقاربه وفق منهجية مغرقة في التقنين والآلية خاصة وأنّ هدفه الأساسي من وراء تحليلاته هو الإصغاء أولا وأخيرا لما يمكن للنص أن يقوله<sup>(1)</sup>.

ويعتمد الباحث على منهجية واحدة، ويبقى وفيها لها إلى آخر نقطة في التحليل، وهي تلك التي يطبقها في مقدمته المنهجية، مع حرصه الشديد على استخدام نموذج قاعدي وحيد يتمّ على أساسه تقطيع الخطابات موضوع الدراسة إلى مقاطع، لأنّ ذلك في رأيه يمثل شرطا لازما لتحليل مقارن متجانس يحافظ على طبيعة التكوين، ومظهر الانسجام وسياق التطور في المادة الخاضعة للنمذجة، تكشف مثل هذه النمذجة عن تنوعها، وتساعد على المقارنة بينها وعلى إبراز الخصوصية البنيوية<sup>(2)</sup>.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب النصوص التي حلّلتها سيميائيا هي ذات طابع شعبي حيث اتّخذ من الموروث السردي الشعبي محورا يدور عليه شغل مشروعه النقدي السيميائي، ويتجسد ذلك في اتخاذه لبعض حكايات "ألف ليلة وليلة" وبعض حكايات "كليلا ودمنة" موضوعا للدرّس والتحليل، ويمكن تعليل هذا التوجه النقدي عند الباحث بمحاولته اختبار طرق تحليل طبقت حتى الآن على حكايات وقصص غير منتظمة في عمل متفرد كما هو الحال في "ألف ليلة وليلة" و"كليلا ودمنة"<sup>(3)</sup>.

هذه هي مجمل الأسباب التي دفعت بورايو لتناول هذا النص بالتحليل على الصعوبات التي واجهته<sup>4</sup>، ولتجاوز هذه الصعوبات تبنى الباحث جملة من المبادئ، وطريقة في التحليل تتميز بالصرامة المنهجية وبمرونة التفاعل مع طبيعة النصوص شديدة الثراء والتنوع، وذلك من أجل إقامة النماذج المنطقية التي يخضع لها النظام السردي سواء في بنائه الشكلي أو في دلالاته، ومن أجل وضع مراحل اختزال المادة القصصية في مقاطع سردية متجانسة ومتماثلة<sup>(5)</sup>.

### 3- منهج التحليل السيميائي عند بورايو:

1- عبد الحميد بورايو: الحكايات الخرافية في المغرب العربي، ص 11.

2- عبد الحميد بورايو: المسار السردي وتحليل المحتوى، ص 29.

3- عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردي، ص 31.

4\* من هذه الصعوبات تنوع صيغ التواصل عبر الحكيم والتلقي للحكاية والاستراتيجيات السردية، وتشعب التطورات السردية، والانتقال بين عوالم متنوعة مما دفع بالناقد إلى اعتماد جملة من المبادئ من أجل اختزال المادة القصصية في مقاطع سردية متجانسة ومتماثلة.

5- عبد الحميد بورايو: المسار السردي وتحليل المحتوى، ص 13.

هذا، وقد سعى بورايو من خلال دراساته إلى استكشاف عملية تشكيل المعنى في النصوص المدروسة انطلاقاً من البنيات السطحية وصولاً إلى البنيات العميقة، بمراعاة أنّ المعنى ليس كيانا جاهزاً ولا معطى بديهياً يمكن إدراكه بدون وسائط بل باعتباره "سيرورة خاضعة لمجموعة من الشروط التي تسعى السيميائيات السردية ذات التوجه المنهجي الشكلاني إلى معرفة قواعدها"<sup>(1)</sup>

أما الآليات المنهجية التي تبناها عبد الحميد بورايو فتمثلت في آليات المنهج السيميائي الشكلاني باعتبارها وسيلة لتحديد كل من المسار السردى والدلالة العميقة للقصص المدروسة ، وهو ما سمح له بالتوصل إلى إدراك العلاقة الدلالية التي تصل ما بين الحكايات المؤطرة والحكايات المؤطرة.

إضافة إلى ذلك، فإنّ الباحث قد ركز في دراسته التحليلية السيميائية على نظام المحتوى، سواء في مظهره المتجلي عن طريق البنية السطحية المتمثلة في المسار السردى أو البنية العميقة المتمثلة في التركيب الدلالي، وقد اعترف بورايو أنّ هذا لن يتأتى له إلا إذا قام "بتفكيك عناصر النماذج القصصية المدروسة، وإعادة تركيبها من جديد بلغة منطقية ترمي إلى محاصرة الظاهرة المدروسة، والقبض على جوهرها، وبيان القواعد الأساسية التي تحكم انبجاسها وتوالدها"<sup>(2)</sup>. وقد استمد هذا الإجراء التحليلي من المدرسة السيميائية الغريماسية ذات التوجه الشكلاني البنيوي.

ينطلق عبد الحميد بورايو في دراسته لنماذج من مؤلف "ألف ليلة وليلة" وفق النظرية السيميائية السردية من كون "ألف ليلة وليلة" تمثل موضوعاً متميزاً للتحليل السردى: تتجلى فيها السردية على جميع الأصعدة، فالعلاقات باث- متلق ذات وجود مضعّف على هذه مستويات عن طريق ظاهرة التضمين والتمثيل، بحيث يمكن القول بأنّ هناك عملية تركيب سردى تعتمد على التداخل والتشابك<sup>(3)</sup>، كما لاحظ الناقد تنوع وثراء هذا النص السردى التراثي، وحركيته التي تطبع بناءه نحو نهايته عن طريق انبثاق القصص وتوالدها، فالحكاية الإطار التي تستند فيها الحوادث "شهريرار" و"شاه زمان" تفتح المجال واسعاً لتوالد القصص المتفاوتة الطول والمتنوعة، كما أنّ الراوي المفترض لحكايات الليالي لا يحتكر السرد بل تتابع عمليات نقل بؤرة الرواية من طرف إلى آخر طيلة المسار السردى

- المرجع نفسه، ص 31

- عبد الحميد بورايو: المسار السردى وتحليل المحتوى، ص 35.

- المرجع نفسه، ص 6.

للمؤلف الضخم ونفس هذا التنوع يصيب عملية التلقي بدورها فيتعدد المتلقون ويتنوعون.

ولمواجهة هذه الصعوبات فقد لجأ بورايو إلى التفريق بين صعيدين؛ صعيد الحكاية الواحدة والتي أسماها الحكاية الإطار "Conte Prétexte"، وصعيد مجموعة الحكايات المتضمنة التي تتقدم كإيضاح للقصة الإطار معترفا بوجود تماثل بين بنية مضمون كلا الشكلين من القصص: القصة الكبرى Le macro – récit (القصة الإطار) والقصة الصغرى (القصة المتضمنة) لتصبح بذلك القصتان متكاملتين على المستوى الدلالي<sup>(1)</sup>، كما تبني الباحث مفهوم "الوظيفة" البروبي فنظر إليه باعتباره "فعل الشخص قد حدد من وجهة نظر دلالاته في سيرورة الحكمة"<sup>(2)</sup> موضحا أن التعرف على أصناف هذه الوظائف وتعيينها لا يتم بصفة عشوائية، بل يتطلب وضع نموذج مرجعي يتم من خلاله ضمان انسجام التحليل، متبينا الشكلنة التي قام بها غريماس للنموذج الوظيفي البروبي والترسمية السردية التي لخصها في ثلاث مراحل: الوضعية الافتتاحية، التحول السردية والوضعية الختامية.

وبهذا، فقد سعى من خلال ذلك إلى تحديد العلاقات الدلالية ما بين الحكاية الإطار والقصص المتضمنة، كما سعى إلى الكشف عن مدى غنى هذه الحكايات الشعبية دلاليا عن طريق الوسائل المنهجية المستمدة من الأبحاث السيميائية الحديثة، والكشف عن النسق العام لها من خلال علاقة التضمن التي تعكس أنّ القصص المتضمنة في "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة" وظفت لتم الدلالات التي جاءت بها القصص الإطار.

تعميقا لما سبق، وإمعانا في إبراز الرؤية المنهجية التي صدر عنها في دراسات السيميائية، فإنه سيّر خطى دراسته وفق تحليل ثلاثة مستويات شديدة الترابط: تحليل المستوى الخطابي، وتحليل المستوى السردية، والمستوى المنطقي للدلالة منطلقا من مفهوم أنّ كل نص سردي يحتوي في شكله على مستويين: "مستوى تجريدي عام تنتظم داخله سلسلة من القيم المضمونة على شكل ثنائيات دلالية قابلة للانفجار في مستويات مشخصة ذات

1 - عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردية، ص 125.

2 - فلاديمير بروب: مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 35.



طابع خاص، ومستوى محسوس يقوم بتخصيص هذه القيم في أشكال خطابية هي في نهاية الأمر تحقق ثقافي، أو إيديولوجي لوحدة مفهومية تتسم بالعمومية<sup>(1)</sup>.

من أجل جميع هذه الاعتبارات قرّر بورايو أن يشمل تحليله المستويات الثلاثة معا: الخطابى، والسردى المنطقي، وهذا كله ضمن رؤية قرائية واعية قادرة على محاصرة النص المدروس مع إدراك دقيق لخصوصية هذا النص وهويته.

هذا، وإنّ تحليل الملفوظ السردى يسمح بالانتقال إلى الكشف عن المسار السردى والبنىات العالمية ثم البنية العميقة، وقد نبّه بورايو إلى "أنّ تحديد موضوعات القيمة في النص يتحدد استنادا إلى مراعاة تقابلاتها وتحولاتها"<sup>(2)</sup> كما أنّ تحليل البنية العميقة يتم عن طريق المربع السيميائي الذي يمثل تمثيلا مرثيا، فهو التمفصل المنطقي للمقولات الدلالية القاعدية التي انبثقت عنها مختلف دلالات الخطاب المدروس<sup>(3)</sup>. لهذا، فقد عمد بورايو أولا إلى تقطيع الملفوظ السردى إلى مقاطع سردية جزئية، تسهل استخراج مواطن الاضطراب والتحوّل في القصة، ثم أتى إلى رصد البرامج السردية لمعرفة الفواعل والفواعل المضادة، لينتقل بعدها إلى تحديد ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل، وموضوعات القيمة ليتمكن من استنتاج المجال الذي يتصارع فيه الفواعل من أجل الظفر بقيم معينة.

وبما أنّ تحديد البرامج السردية الرئيسية وكذا البرامج الاستعمالية بوصفها ملفوظات حالة تحكمها فعل يعين على تحقيق خطوة إجرائية لاحقة، هي تحديد أطوار الرسم السردى الذي تقوم داخله علاقات بين الأدوار والعوامل المحققين للتحويلات، فإنّ هذه الأطوار هي التي ستمكن من تحريك المربع السيميائي حسب المسار السردى ليمثل تمثيلا مرثيا التمفصل المنطقي للدلالة العميقة التي قام عليها النص<sup>(4)</sup>.

هذا، وإنّ الباحث يدرك أنّ وضع نموذج مرجعي يضمن انسجام التحليل يتطلب التعرّف على أصناف الوظائف وتعيينها، فقد انطلق في تقطيعاته للملفوظ السردى من المبدأ الذي مفاده أن كلّ صنف وظيفي يمثل مكوّنا من مكونات قضية (حبكة قصصية)

1 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى، ص 6.

2 - المرجع نفسه، ص 7.

3 - المرجع نفسه، ص 9.

4 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى، ص 7.

تتطور وتنتهي إلى مقطع منطقي أولي، يمثل قاعدة للقصة يمكن تحديده على أنه تصور منطقي خطي، بين ثلاثة أزمنة وخمسة مراحل:

أ- ما قبل 1- وضعية افتتاحية.

ب- أثناء 2- اضطراب.

3- تحول.

4- حل.

ج- ما بعد. 5- وضعية ختامية.<sup>(1)</sup>

وقد اقتبس الباحث هذا من غريماس في دراسته للسرد الأسطوري، ويمكن تعيين الأصناف الوظائفية الخمسة كالآتي:

الوضعية الافتتاحية: مجموعة علاقات تتمتع باستقرار نسبي.

اضطراب: تغيير يصيب إحدى العلاقات، على الأقل مما يخلق حالة فقدان توازن.

تحول: فعل صادر عن أحد الأطراف المساهمة في الوضعية الافتتاحية، يؤدي إلى تغير العلاقات المذكورة سابقا.

حل: وهو نتيجة التحول الذي أحدثه تغيير العلاقات المذكورة أعلاه.

وضعية نهائية: مجموعة علاقات جديدة مستقرة.<sup>(2)</sup>

وقد أشار بورايو إلى أنّ المقطع السردى الواحد قصّة دنيا، وقد يكون عنصرا مكوّن ل سلسلة من المقاطع حيث يلحق بها ويندمج فيها على مستوى "الحل" حيث تتبع وضعية افتتاحية باضطراب، ثم يليها تحول، يأتي بعده حل، ويضاف إليه اضطراب ثان، يتبع بتحول ثان، وينضاف اضطراب ثالث يتلوّه تحول ثالث وحل ثالث، تنتج عنه وضعية نهائية، وذلك حسب التسمية التالية:

وف {ض} ت {ح + ض} ت {ح + ض} ت {ون} <sup>(3)</sup>

حيث: وف: وضعية افتتاحية

ت: تحول

ض: اضطراب

ح: حل

1 - المرجع نفسه، ص 7.

2 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى، ص 24.

3 - المرجع نفسه، ص 25.

### ون: وضعية نهائية

وهذه الصيغة كما هو ملاحظ ذات طابع تراكمي حيث يكون فيها الحل سببا في ظهور اضطراب ثاني، ليتم الانتقال من الجمل السردية الخطابية إلى الجمل السردية عن طريق عملية الاختزال. وعليه، اعتمد الناقد على قواعد الانتقاء والتعميم والبناء؛ أي اختيار ما يراه ممثلا لكل قضية أساسية في الحكاية وإطلاق قضية أساسية عامة على مجموع قضايا فرعية.

بناء على ما سبق، فإن النماذج التي تهدف تحليلاته إلى مقارنة الحكايات المختارة وفهما، تتمثل في:

نموذج المسار السردى / نموذج الفاعلين / نموذج المسار الغرضي / نموذج البنية العميقة.

مشيرا في هذا الصدد إلى أنّ لكلّ نسق من هذه الأنساق قواعد عمله وانسجامه، فإن كان بعضها يتعلق بمظهر الخطاب، وبعناصره الحاضرة في السياق والمتجاورة في خطاب القصة كالمسارين السردى والغرضي، فإنّ بعضها الآخر ضمني ومحايت يتم استنباطه وفق آليات تحليل يسمح بها النموذج المستنبط مثل بنية الفاعلين والبنية الدلالية العميقة.<sup>(1)</sup>

وفق هذا التصور المهيج المتماسك الذي يجد امتداده العلمي فيما حققته السيميائية السردية الغريماسية من نتائج مهمة، واستنادا إلى حسن نقدي يحص ما يستعيره من أدوات وما يستعمله من مفاهيم، يباشر عبد الحميد بورايو تحليلاته لبعض حكايات "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"، محللا قصة الملك شهريار (الحكاية الإطار) التي تتضمن ثلاث قصص (قصة المرأة والعفريت، قصة شهزاد وأبها والملك شهريار، قصة الحيوان الثور والحمار وقصة صاحب الزرع وزوجته)

أما في مستوى التحليل السردى الخطابي - ودائما بالاعتماد على نظام المتواليات، فيقارب مفاهيم مثل: الذات (والمقصود الذات السيميائية Le sujet sémiotique) وموضوع القيمة، والظاهر والباطن، ومعرفة الفعل والقدرة على الفعل؛ أي الكفاءة وعناصرها، والبرامج السردية الأساسية والاستعمالية، وذات الفعل وذات الحالة،

1 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى، ص 6.

والتحريك والتقويم والأداء، بالإضافة إلى نظام الانتقالات المكانية، بما في ذلك ضبط المسار الغرضي وتحديده في بعده الزمني.

إضافة إلى هذا، فإنّ الباحث في دراسته لبعض حكايات "ألف ليلة وليلة"، ربط بين الحكاية الإطار "حكاية الملك شهريار" والحكايات الفرعية "حكاية الصيد والعفريت" أثناء التحليل مبررا وجود هذه القصص المتضمنة هو "الكشف عن معنى القصة الإطار للمستمع أو للقارئ، فتكون بياناً لها، فضلاً أن معنى الحكايات الفرعية لا يمكن أن تفهم إلا إذا تمّ قراءة معمقة للحكاية الإطار التي تغذي دلالات الحكايات المتفرعة عنها"<sup>(1)</sup>

فإذا كان عبد الحميد بورايو قد تفحص في بعض الحكايات من متن ألف ليلة وليلة مفاهيم مثل المسار السردي، وتنظيم المحتوى، والبنية العميقة، والأدوار الغرضية، والبنىات الفاعلية، والبرامج السردية وغيرها بمختلف مفاهيمها ومستوياتها، فإنه في حكاية "الحمامة المطوقة" المنتمية إلى "كليلة ودمنة" يتفحص مفاهيم ومستويات أخرى مثل الحقل المعجمي، والمقطوعات الخطابية، والتجسيدات الخطابية، غايته في ذلك "محاولة إبراز العلاقات المتعلقة بالرؤية وبالزمن وبالمكان"<sup>(2)</sup> مصنفاً الحقول المعجمية انطلاقاً من الفصل بين الأغراض من جهة والتجسيدات التصويرية من جهة أخرى، وقد عمد بورايو إلى هذا الإجراء المنهجي لأنه "يسمح بمعالجة أولوية للمعنى من خلال المظهر اللفظي للخطاب، وبإدراك مراتب التشاكل الدلالي في النص، وكذلك باكتشاف بنيات القيم والأدوار الغرضية والأغراض وموضوعات القيمة والفاعلين ومختلف الأداءات المشكّلة للبرامج السردية"<sup>(3)</sup>.

بناء على هذه الرؤية المنهجية، قام الباحث في البداية باستخراج المفردات الأساسية التي لها دور في إبراز دلالات النص، ثم وضعها في جداول مجمّعة وفق مقولات دلالية معممة ودقيقة في تعيينها للمعنى الإجمالي المستفاد من النص، أما المبدأ الذي أقام عليه هذه العملية فيتمثل في "التشابه والتخالف"<sup>(4)</sup> الذي عدّه مفتاح استخراج الحقول المعجمية. وفي هذا الصدد، قام بورايو بعزل أربعة عشر جدولاً، يتضمن كل جدول مجموعة من المفردات التي تدعم في السياق النصي مقولة من المقولات التي تتضافر

1 - عبد الحميد بورايو:الكشف عن المعنى في النص السردي، ص 126-127.

2 - عبد الحميد بورايو:التحليل السيميائي للخطاب السردي، ص 69

3 - المرجع نفسه، ص 70.

4 - المرجع نفسه، ص 70.

وتشكل فيما بينها المعنى الإجمالي للنص، ونشير إلى أنّ هذه المقولات يمكن تصنيفها وفق صنفين أساسيين؛ أحدهما يتعلق بما يسهم في بيان الأطراف المشاركة في الفعل القصصي (الفواعل والممثلون) والحالات التي تمرّ بها وهي: الهوية، الموقع، الغذاء، الطبيعة، الثقافة، الحاسة، الصدق، فيما يتعلق الصنف الثاني بحركية القصة، ونمو الفعل، وموضوعات القيمة، وطبيعة العلاقات التي تربط فيما بين الأطراف الفاعلة والعاملة في القصة<sup>(1)</sup>.

وفي خطوة أخرى، قام عبد الحميد بورايو بتقطيع النص إلى ثلاث متواليات رئيسية، كاشفاً من خلال ذلك عن جملة الوظائف المكونة لكل متوالية، أما المقاييس التي اعتمدها أثناء تقطيعه للنص فيمكن حصرها في مايلي:

- الاستقلال النسبي للأحداث الأساسية التي يشكل كل منها قصة دنيا.
- الانتقالات المكانية.

- تغير الشخصوس المساهمة في الفعل القصصي.

## 2- خصوصيات تلقي بورايو للخطاب السيميائي:

إنّ تلقي عبد الحميد بورايو للخطاب السيميائي يتمتع بخصوصية تميزه عن طبيعة النقاد العرب وذلك خلال الخلفيات التي تحكمت في هذا التلقي أو الأهداف التي سعت الذات المتلقية (بورايو) لتحقيقها؛ حيث أنّه قد سعى إلى تطبيق أدوات السيميائية المعاصرة على النصوص الشعبية (ألف ليلة و ليلة ، كليلة و دمنة) و إثبات قابلية النص الشعبي للقراءة السيميائية.وعليه، إذ أنّ لكلّ متلق منطلقاته المعرفية و المنهجية و الايديولوجية التي حاول من خلالها إخضاع النص المقروء (الخطاب السيميائي) لها، فحتى إذا وقع تحليل نص واحد من طرف متلقين أو أكثر (مثل قراءة رشيد بن مالك و قراءة عبد الحميد بورايو لاحدى أو بعض حكايات كليلة و دمنة) فإنهما و إن انطلقا من منطلق منهجي واحد (السيميائية) و إن استعملا أدوات و إجراءات واحدة إلا أنّ النتائج قد اختلفت في نهاية الأمر بالقياس إلى كلّ متلق، و ذلك لأنّ النص في حدّ ذاته يمنح كلّ من يعي إلى قراءته شيئاً لم يكن منحه قارئاً آخر من قبل<sup>(2)</sup>.

1 - المرجع نفسه، ص71.

2 - حسن البنا عز الدين:قراءة الأخر وقراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2008، ص95.

إنّ استدعاء الاستجابة عند عبد الحميد بورايو يقوم على أساس استحضر منهجية فلاديمير بروب في التحليل؛ إذ نراه يستثمر منهج بروب في تحديد الوظائف التي تؤطر كل حكاية درسها المتلقي (بورايو) سيميائيا، و لعلّ ما شجع بورايو على تبني منهجية بروب اعتمادها على الوصف الدقيق لبنيات الحكى الداخلية، و محاولته كشف العلاقات التركيبية و المنطقية القائمة بينها<sup>(1)</sup>، لذلك ألفتنا البحث عن الوحدات الأساسية للنص السردى الشغل الشاغل لبورايو على الرّغم من أنّ المتلقي كان مطالعا على الانتقادات الموجهة لبروب، و ما لحق نموذج بروب من تطوير خاصة ما قام به غريماس الذي أدخل تعديلات من أجل إقامة التحليل السيميائي البنيوي، حيث فصل بورايو في عرض وتحليل الانتقادات التي وجهها الدارسون ( فسلفوسكي، بيدي، فولكوف و غريماس) لنموذج بروب الوظائف<sup>(2)</sup> إلا أننا نجده يتبناه بغض النظر عمّا عرفه من انتقادات أثناء القراءة السيميائية للنصوص السردية التي عرض لها حيث صنف وظائف الحكايات حسب تسلسلها و إن تجاوز منهج بروب باهتمامه بالمعنى الغرضي للمحكى.

بناء على ما سبق، يظهر جليا تأثر بورايو في تلقيه للخطاب السيميائي بفلاديمير بروب و كلود ليفي ستروس و غريماس حيث طبق منهج بروب ، فبعد عرضه للوظائف التي تؤطر الحكاية المدروسة وفق مبدأ التتابع عاد إلى الوظائف معتبرا إياها ملفوظات سردية تمكن من الوقوف على عدد من الانتظامات داخل التتابع الذي يشكل الحكاية، و إن كان غريماس قد أثبت أنّ الوظائف البروبية لا تدل على وجود وحدات سياقية من الملفوظات السردية<sup>(3)</sup> ثم عمد إلى تحديد البرامج السردية التي تتضمنها هذه الملفوظات السردية ليحدد بعدها البنيات الفاعلية و المربع السيميائي فضلا عن الأدوار الغرضية (منهجية غريماس) و في هذا يظهر جليا مزج المتلقي بين منهجية بروب القرائية ومنهجية غريماس أثناء قراءته السيميائية.

<sup>1</sup> - عبد القادر شرشار:تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، ، ط1، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009، ص140.

<sup>2</sup> - عبد الحميد بورايو:منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص19.

<sup>3</sup>-A. Greimas :La sémantique structurelle, éd. Larousse, Paris, 1968. p180.

- تركيز عبد الحميد بورايو اهتمامه في دراساته السيميائية التطبيقية على الحكايات الشعبية، واتخاذ الموروث الشعبي محورا يتمحور حوله مشروعه النقدي السيميائي، تأكيدا منه على قابلية النص الشعبي للقراءة النقدية وفق آليات المناهج النقدية النسقية الحدائية، ودحض فكرة استعصاءها على الدراسة، وذلك انطلاقا من قناعته بأن النصوص الشعبية تمتاز بالثراء الدلالي و الانفتاح مقارنة بالنصوص الأخرى<sup>(1)</sup> كما يعدّ هذا أحد الخيارات المنهجية التي تبناها الباحث عن وعي وقد دافع عن خياره لكون التطبيقات الأولى للسيميائية الشكلانية أولت عناية خاصة بالقصص الشعبي، خاصة وأن التحليلات السردية الغريماشية التي انبنت على جهود الشكلاني الروسي فلاديمير بروب قد طبقت على نصوص شعبية كما أنّ جوزيف كورتيس رفيق غريماس، وأقرب الباحثين إليه من حيث الوفاء لمنهجه قد قدّم تحليلات إضافية للحكاية الشعبية<sup>(2)</sup>. وعليه، يرى أنّ الدراسات السيميائية أكثر ملائمة للنصوص الشعبية. وما حفزه على ولوج عالم الحكاية الشعبية بإجراءات سيميائية تطوّر الدراسات السردية في هذا المجال خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فضلا عن تسجيله نقصا للدراسات السيميائية للموروث الشعبي في الدراسات النقدية العربية. وبالتالي، جاءت دراساته لسدّ النقص المسجل في المشهد النقدي السيميائي العربي في النوع من الخطابات السردية .

- تركيز الباحث في دراسته التحليلية التركيبية على نظام المحتوى سواء في مظهره المتجلي عن طريق البنية السطحية المتمثلة في المسار السردى أو البنية العميقة المتمثلة في التركيب الدلالي.

- تجنب بورايو التقيد الآلي بمعطيات النظرية السيميائية وإخضاع النص لآليات هذا المنهج دون مراعاة خصوصية النص المدرّس وقولية النص بما يتلاءم والمنهج بل العكس، عمد إلى تطويع المنهج للنص، وهو ما صرح به حين حدد هدفه من تحليل هذا النصوص الشعبية الابتعاد قدر الإمكان عن تحاليل تغرق في المفاهيم التقنية التي لا تقدم تصورات في قراءة النص في تميزه و خصوصياته<sup>(3)</sup> ومنه، تظهر خصوصية التجربة

1 - عبد الحميد بورايو: الكشف عن المعنى في النص السردى، ص 13

2 - عبد الحميد بورايو: حوار أجراه معه علي ملاحى. مكتبة علوم اللغة العربية، نسخة إلكترونية:

[www.al.maktabah.net](http://www.al.maktabah.net)

3 - عبد الحميد بورايو: التحليل السيميائي للخطاب السردى، ص 06.

السيمائية عند بورايو من خلال تبنيه لخطاب نقدي قائم على تبني الجهاز النظري للنظرية السيميائية من جهة، وتفاعله مع النص أثناء التحليل، والاحتكام إليه في استنتاجاته، وهو الأمر الذي نجم عنه تكييف مفاهيم هذه النظرية، وتطويع أدواتها بما يتلاءم وخصوصية النص العربي المقارب.

و عليه، فإن مرحلة النقد السيميائي تعدّ منعظاً مهماً في تجربة عبد الحميد بورايو النقدية حيث خرق هذا الخطاب أفق انتظاره، و هو ما دفعه إلى شحذ استعداديته القرائية وتجنيد كفاءاته النقدية التي تسمح له بمسيرة أفق التلقي الجديد، واستيعاب أفق التجربة النقدية السيميائية من خلال تكييف أفقه (معايير المنهج الاجتماعي و الانتربولوجي)، كما أنّ قراءاته السيميائية تعدّ مثالا عن قدرة الذات الناقدة العربية على التفاعل مع الآخر دون الانسياق وراءها من خلال المساءلة و الحوار و هو ما يردده بورايو: "لقد حرصنا في معالجتنا المختلفة... على استبعاد المفاهيم المنقولة بشكل حرفي عن الدراسات الغربية، كما عملنا على تجاوز التطبيقات الميكانيكية التي تعتمد على أدنى جهد تأصيلي وتمثيلي لهذه المفاهيم، و ذلك درء للمزالق التي تقع فيها عادة التناولات النقدية المنحلة المستكنة لراحة السهولة و الكسل المعتمدة على اجترار المفاهيم السطحية المستهلكة"<sup>(1)</sup>، و هو ما يدل على حضور الوعي النقدي بأهمية القراءة و التلقي لدى بورايو في تعاطيه مع قضايا السيميائية و تطبيقاتها، لتنتقل قراءاته النقدية من وضع الانطباع الذي يقف عند الوصف المباشر للوقائع النصية إلى التحليل المؤسس معرفيا و جماليا.

إن مقاربات الدارس عبد الحميد بورايو قد أبانت في كثير من نماذجها عن منظورات تحليلية عميقة في فهم العوالم التخيلية للحكايات الشعبية، والكشف عن أبرز تقنياتها السردية، ليس من خلال استثماره لمقولات النظريات الجديدة ومواكبة تطوراتها بوعي فحسب، بل وأيضا وهو الأهم، من خلال احترام خصوصية النص المعالج والإنصات إلى ما يقوله، حيث استطاع اكتناه دلالات النص، والكشف عن بنيته العميقة عبر استقراء مكوناته، ورصد شبكة العلاقات التي تحكمه، وتفحص التفاعلات القائمة فيما بينها، حيث لم تؤد به صرامة الأدوات الموظفة في التحليل وطابعها التقني إلى إغفال الوعي الجمالي الذي يرفد خطاب هذه الحكايات الشعبية، وهو ما جعل مقارنة بورايو للموروث

<sup>1</sup> - عبد الحميد بورايو: منطلق السرد، ص 7



الشعبي مقارنة مميزة، لا تطوع مفاهيم النظرية المتبناة بما يتلاءم وخصوصية النص المقارب فحسب، بل وتثري معرفتنا بهذا النص وتغنمها من خلال التأويلات الدلالية التي يطعم بها تحليلاته<sup>(1)</sup>، ويتجلى ذلك في تطعيم تحليله السيميائي بالتأويل السوسيوولوجي والفلسفي الذي تسوغه سيمياء اتجاه الثقافة.

- فاعلية منظومة الوسائل الإجرائية والاصطلاحية السيميائية التي تبناها الباحث في دراسة النماذج القصصية للمدونة موضوع الدراسة، مما يؤكد جدواها في فهم النص السردي، وخلقها لإمكانية تجديد فهم التراث القصصي العربي بأليات حدائية تفجر عطائية هذا التراث، لهذا يمكن اعتبار منهجية دراسة النصوص السردية وفق الإجراءات السيميائية عند بورايو نموذجا تعليميا ينبغي الاستفادة منه في وضع برامج تعليم دراسة النصوص التراثية السردية.

### خاتمة:

من خلال إحاطتنا بأهم معالم التجربة السيميائية لعبد الحميد بورايو نجد أنه يعدّ مشروعاً نقدياً متشكلاً؛ إذ استند إلى إطار مرجعي قائم على نموذج نظري، وقضايا إبستمولوجية تمّ اختبارها على نصوص، وما يميز المشروع النقدي عند بورايو النزوع إلى استمرارية الاشتغال، ونشوده أفق الاعتناء، فالمشروع النقدي السيميائي عند عبد الحميد بورايو يكشف عن بنية نقدية منتجة في النقد العربي قادرة على التفاعل مع الآخر، واكتشاف ذاتها من خلال هذا التفاعل؛ إذ سبق هذا التفاعل وعي نقدي بأهمية القراءة والتلقي سواء في التراث النقدي القديم أو مستجدات النقد المعاصر، وقد عبّر بورايو عن هذا الوعي من خلال ترجمات ودراسات تطبيقية سيميائية على النص العربي دون إلغاء لخصوصية هذا النص، بحيث أعطت تجربته النقدية في الأخير صورة عربية حديثة للفكر النقدي الحديث في مجال التلقي السيميائي لا تقل أهمية عن نظيره الغربي.

### مصادر ومراجع البحث: أ-الكتب العربية:

1- أبو هيف عبد الله: النقد العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000.

1 - قادة عقاق: سيمياء النص السردي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة بحوث سيميائية، ع3 و4، جوان-ديسمبر 2007، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص 262.

- 2- بن مالك رشيد: السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006.
  - 3- بوخاتم مولاي علي: الدرس السيميائي المغربي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2005.
  - 4- بورايو عبد الحميد: التحليل السيميائي للخطاب السردى، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003.
  - 5- الحكايات الخرافية في المغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1992.
  - 6- الكشف عن المعنى في النص السردى، دار السبيل، الجزائر، 2008.
  - 7- المسار السردى وتنظيم المحتوى، دراسة سيميائية لبعض حكايات ألف ليلة وليلة، دار السبيل، وهران، 2011.
  - 8- منطلق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
  - 9- بوصلاح نسيمية: جدلية الحب والموت في قصة البوغي، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر، 2009.
  - 10- شرشار عبد القادر: تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، ط1، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009.
  - 11- حسن البنا عز الدين: قراءة الآخر وقراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2008.
- ب- المراجع المترجمة:
- 1- بروب فلاديمير: مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986.
  - 2- كوكي جون كلود: السيميائية، مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2003.
- ج- الكتب الأجنبية:
- Greimas .A.J : La sémantique structurale, éd. Larousse, Paris, 19681
- د- الرسائل الجامعية:
- 1- رواينية الطاهر: سرديات الخطاب المغربي الجديد، أطروحة دكتوراه دولة، قسم اللغة العربية وأدائها، جامعة الجزائر، 1999-2000.
- هـ- المجلات والدوريات:
- 1- مجلة بحوث سيميائية، ع3 و4، جوان-ديسمبر 2007، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.